مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (03) ديسمبر 2022 ص ص 305-324

دور المدرسة في التربية على المواطنة

The Role Of The School In Citizenship Education

سعدي عربية*
جامعة بلحاج بوشعيب- عين تموشنت (الجزائر). مخبر الأرغونوميا والوقاية من الأخطار، جامعة وهران2 (الجزائر).
البريد الالكتروني: saadi.arbia31@yahoo.com

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/06/18	2022/10/13	2022/12/01

الملخص: تهدف هذه الورقة إلى التعريف بدور المدرسة في تربية النشء على المواطنة وذلك من خلال الأدبيات التي تناولت الموضوع.

فالتطورات التي يشهدها العالم سياسيا، اقتصاديا وأمنيا جعلت التربية على المواطنة ذات أولوية ضمن اهتمامات الفاعلين في المجال التربوي –على وجه الخصوص- باعتبار أن المدرسة من بين المؤسسات التي تضطلع بدور نقل قيم المواطنة إلى النشء: كحب الوطن، روح التسامح، نبذ العنف والتطرف، تقبل الآخر والتعايش السلمي وغيرها، وكذا حثه على ترجمتها في سلوكه اليومي.

الكلمات المفتاحية: *المدرسة ؛ التربية ؛ المواطنة .*

Abstract: The aim of this paper is to reveal the contribution of the school in citizenship education through the literature.

The developments in the world politically, economically and security have made citizenship education a priority among the concerns of the actors in the field of education .The school is one of the institutions that play the role of transferring the values of citizenship to the young people as: love of the homeland, the spirit of tolerance, renunciation of violence, as well as urging them to practice it into their daily behavior.

Keywords: *The school; education; citizenship.*

* **المؤلف المرسل**

مقدمة:

تعيش المجتمعات مؤخرا أحداثا أثرت على لحمتها الاجتماعية، نموها الاقتصادي وأمنها القومي. أحداثا تبعث على التأمل وطرح مجموعة من التساؤلات: ما السبب وراء عدم احترام الطلاب في المؤسسات التعليمية للرموز الوطنية (النشيد الوطني، العلم الوطني وحتى شهداء الوطن)؟ ما الذي يدفع الشباب إلى تخريب ملعبه أثناء إجراء مقابلة لكرة القدم؟ ما الذي يدفع أفراد المجتمع (رجالا، نساءا وحتى أطفالا) إلى الهجرة السرية (الحرقة) هروبا من واقعهم نحو مجهول ينتظرهم ؟ لماذا يرمي سكان الحي القاذورات في كل إتجاه حتى أصبح الحي، المدينة، الوطن عبارة عن مفرغة كبيرة ؟ ولماذا تُحطم كراسي قاعة الإنتظار بمؤسسة عمومية بالرغم من أن مُحطمها هو أول من يستفيد منها؟ ما الذي يجعل الأفراد ساخطين على كل شيء في وطنهم بالرغم من كل الحقوق التي يتمتعون بها، وتنّصلهم من واجبات هم ملزمون بها؟ لماذا أصبح هذا الفرد المواطن يتبنى فكرة "تخطي راسي وتفوت"؟ وهل سبب هذه السلوكات يُعزى لخلل في تربية الفرد على القيم العليا كحب الوطن والانتماء والمشاركة البناءة أو بصيغة أخرى على المواطنة . يرى علماء الاجتماع والتربية بأن تربية الفرد على قيم المواطنة تَقي الفرد من القيام بسلوكات أو تبنى إتجاهات لا تخدم الجماعة التي ينتمي اليها.

يرى غيات (2015)، بأن للتربية دورا في توحيد الأفكار والقيَم والاتجاهات، وتدعيم الشعور بالانتماء للأمة وللوطن، مما يعزز الاتجاهات نحو الدفاع عن الوطن لصون وحدته وتطوّره وازدهاره. كما تبرز أهمية التربية في تربية النشء على قيم المواطنة والشعور بالانتماء للوطن والدفاع عن وحدته. (غيات، 2015، ص350). كما يشير في كتابه "التربية المتفتحة" إلى أهمية تربية النشء على المواطنة من خلال المدرسة قائلا: «ينبغي على المدرسة أن تُدّعم من خلال مناهجها مبادئا تساهم في تدعيم قيم المواطنة الصالحة وحب الوطن والتعامل إيجابيا مع كل القضايا الوطنية المطروحة»، ذلك

أن الأهداف التربوية السليمة حسبه يجب أن تكون واضحة ومتناسقة مع القيم والمعتقدات المحلية وتدريب التلاميذ على تلبية شروط المواطنة الصالحة،حيث يكون المواطن إيجابيا في تعامله مع مؤسسات الدولة (النوي 2014، ص 6).

وفي نفس المنحى يأتي قول الرئيس الأمريكي "باراك اوباما" (Barack Obama)، بأن فقدان التربية على المواطنة ذات الجودة في الكثير من أقسام المدارس الأمريكية قد جعل العديد من الشباب الأمريكي يجهل المعارف أو المعلومات القاعدية عن أجداده، وعن أهمية الوثائق التأسيسية والمخاطر والتضحيات التي قدّمتها الأجيال السابقة من أجل ضمان نجاة الوطن من الحرب،وذلك عبر نضالات عظيمة من أجل المدنية، الإجتماعية وحقوق العامل (Gerson Michael &all, 2011,pp 9-10) .

إذن من خلال ما سبق ذكره يمكننا طرح التساؤل التالي ما هو دور المدرسة في تربية النشء على المواطنة؟

الإطار الفكري للدراسة :

2. 1 المواطنة مفهومها أبعادها ومكوناتها :

لغة، المواطنة منسوبة إلى الوطن، وهو المنزل الذي يُقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه إتخذه وطناً، وأوطن فلان أرض كذا. اتخذها محلا ومسكناً يقيم فيه (قصير، 2016، ص 36).

بينما يرى خشت (2011)، أنه « لا توجد في المعاجم العربية التقليدية كلها أي ذكر لكلمة (المواطنة)، لكن توجد كلمات: (وطن- توطن- واطن- الوطن-موطن...) ويردف قائلا: "الوَطَنُ في اللغة العربية: المَنْزِلُ تقيم به، وهو مَوْطِنُ الإِنسان ومحله، والجمع أَوْطان. وَطَنَ بالمكان وأَوْطَنَ أَقام. وأَوْطَنَهُ: إتخذه وَطَناً. يقال: أَوْطَنَ فلانٌ أَرض كذا وكذا أَي إتخذها محلاًّ ومَسْكَناً يقيم فيها. والمَوْطِنُ: المَشْهَدُ من مَشَاهد الحرب. وفي التنزيل العزيز: ﴿لقد نَصَرَكُمُ الله في مَواطِن كثيرة﴾، وأَوطَنْتُ الأَرض ووَطَّنْتُها

تَوطِيناً واستَوْطَنْتُها: أَي إتخذتها وَطناً، وكذلك الاتِّطانُ، وهو إفْتِعال منه. أَما المَوَاطِنُ فكل مَقام أقام به الإِنسان لأَمر فهو مَوْطِنٌ له، وواطَنَهُ على الأَمر: أَضمر فعله معه» (الخشت، 2012، ص1)

لكن حسب الكواري (2001)، فإن هذه الدلالة اللغوية المبنية على التشارك في العيش والاقامة في الوطن معنى قاصر وناقص ولا يرتكز إلا على البعد الجغرافي والمكاني، ويرى الباحث في التاريخ الاسلامي لحضارات الشرق أوسطية "برنارد لويس" (Bernard Lewis)، بأنه لا توجد كلمة مواطن (Citizen) في اللغة العربية وانما يوجد مصطلح مقابل لها يستخدم في كل معنى "ابن البلد"، وهي كلمة تخلو بدرجة كبيرة من أي مضامين أو ايحاءات لكلمة مواطن الإنجليزية التي تنحدر من أصول لاتينية بمعنى الفرد الذي يشارك في الشؤون المدنية، وسبب غياب هذه الكلمة يرجع إلى غياب فكرة المواطن المشارك وفكرة المواطنة كعملية مشاركة لدى العرب سابقا (الكواري، 2001، ص55).

ويأتي رأي مباركية (2009)، في نفس الإتجاه ليشير إلى أن محصلة الدلالة اللغوية للمواطنة في اللغة العربية يشير إلى التشارك في الوطن والعيش في مكان واحد، وهي دلالة صحيحة ولكن غير كاملة مقارنة بما يحمله هذا المفهوم اليوم من حمولات قانونية وسياسية وعاطفية (مباركية، 2009، ص2).

يتجاوز مفهوم المواطن (Citizen) المعنى المعجمي ليدل على الفرد الذي يتمتع بالحقوق السياسية ويتحمل أيضا واجبات المشاركة. يشير مفهوم المواطنة (Citizenship) إلى فعل المواطن وعملية المشاركة نفسها، فالمواطن هو عضو في المجتمع السياسي يتمتع بالحقوق ويقوم بواجبات العضوية (الخشت، 2011، ص1).

أما اصطلاحا، فاعتبر من المصطلحات التي يدور حولها جدال كبير وبالتالي أصبح الوصول إلى تعريف متفق عليه من قبل الباحثين أمرا صعبا، وذلك بسبب تعدد المداخل

التي تم من خلالها تناوله، وسوف نستعرض فيما يلي بعض التعاريف الأكثر تداولا في الأدبيات:

تُعرِّف دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنّها: العلاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة". وتؤكد دائرة المعارف البريطانية مفهومها للمواطنة، "بأنّ المواطنة على وجه العموم تُسبغ على المواطن حقوقاً سياسية، مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة " (الكواري، 2000، ص9).

بينما يرى السيد (2009)، بأنها الجانب السلوكي الظاهر، والممارسات التي تعكس حقوق الفرد وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، وإلتزامه بمبادئ المجتمع وقيّمه وقوانينه، والمشاركة الفعالّة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رُقي الوطن والمحافظة على مكتسباته (الثبيتي وعبد الفتاح، 2016، ص21).

ترى كلمن "روداري وأندرفيهرن (Anderfuhren & Rodari) (2007)، بأنه يمكننا القول أن المواطنة تعني في المقام الأول الانتماء إلى مجتمع سياسي معين، والتمتع بالحقوق وأولها الحق في الحصول على الحقوق، أن يكون لها إلتزامات للمشاركة أخيرا في تعريف ومراقبة الأملاك (Rodari Sophie & Anderfuhren Marie ,2OO7, p12).

أما فيما يخص أبعاد المواطنة يرى الباحثون أنها تختلف تبعا للزاوية التي يتم تناولها منها وقد أوردت "فيفان اني" (Feyfant Annie) (2010) الأبعاد التالية:

- بعد سياسي وقانوني مرتبط بالحقوق والواجبات تجاه السلطة والقانون؛
- بعد إجتماعي: مرتبط بالآخرين أي العلاقات داخل المجتمع؛
- بعد اقتصادي: مرتبط بالمعارف حول سير عالم الإقتصاد وعالم الشغل ؛
- بعد ثقافي: يتضمن التمثلات الجماعية والقيم المشتركة (Feyfant, 2010,p2)**.**

كما أن للمواطنة عناصر أو مكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة الحقيقية منها:

- **الحقوق:** إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين، وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها: أن يحفظ له الدين، حفظ حقوقه الخاصة، توفير التعليم، تقديم الرعاية الصحية، تقديم الخدمات الأساسية، توفير الحياة الكريمة والعدل والمساواة، وحفظ الحرية الشخصية وتشمل حرية التملّك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.
- **الواجبات:** تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الأخر لا يرى المشاركة السياسية كواجب وطني، ويمكن ذكر بعض واجبات المواطن منه: احترام النظام،عدم خيانة الوطن، الحفاظ على الممتلكات، الدفاع عن الوطن، المساهمة في تنمية الوطن، المحافظة على المرافق العامة والتكاثف مع أفراد المجتمع، وهي واجبات يقوم بها كل مواطن،حسب قدراته وإمكانياته، وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص.
- **المشاركة المجتمعية**: إن من أبرز سمات المواطنة، أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية، فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليهم صالح المجتمع، وتقديم المساعدة لأفراده يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.
- **القيم العامة:** وتعني أن يتخلق المواطن بمجموعة من الأخلاق والتي منها،الأمانة، الإخلاص في القول والعمل، الصدق الذي يتطلب عدم الغش أو الخداع أو التزوير، والصبر الذي يُعد من أهم العوامل التي تساعد على ترابط المجتمع وإتحاده، ونجد كذلك التعاضد والتناصح وهي القيمة التي تجعل المجتمع مترابطاً ومتماسكا (بلعسلة، 2017، ص 23).

2.2 التربية على المواطنة:

إن المواطنة لا يولد بها الفرد ولا يرثها من أبويه ، ويرى المعمري (2014)، أنه يجب إعادة النظر في الاعتقاد السائد بأنها غريزة فطرية تنمو مع الفرد كلما تقدم في العمر، لأن الفرد يضل مواطنا فقط ما لم يُقدم له المنهج الذي يساعده على ممارسة المواطنة المسؤولة وفهم حدود حريته وأطرها والقنوات التي يمكن له المشاركة من خلالها والحقوق المضمونة له والواجبات المتوقعة منه (المعمري، 2014، ص 47)، وهذا لن يكون إلاّ من خلال التربية على المواطنة.

لقد تعددت تعريفات التربية على المواطنة إذ عرفها "شيرلي" (Sherley) (1960) بكونها عملية صنع القرار، بينما أشار "جيمس"وآخرون (James &al,1967) إلى أنها إعداد المواطن للاشتراك الفعّال في المجتمع الديمقراطي، وأشار البعض إلى أنها تتمثل في الحقوق والمسؤوليات والواجبات المصاحبة لحكم مجموعات بشرية مختلفة ينتمي إليها الفرد نفسه.

يرى عمارة أن "المدلول الحديث للمواطنة من منظور حقوق الإنسان يحيلنا على ثلاثة مفاهيم هي: المفهوم السّياسي ويقترن بحقوق المواطن في المشاركة في الحياة العامّة، المفهوم القانوني ويهتم بالحقوق المدنية والاقتصادية للمواطن كالحقّ في الحياة والحرّيّة، والأمن والمساواة والملكيّة دون إغفال واجبات المواطن كحماية الوطن وأداء الضّرائب واحترام القوانين؛ أما المفهوم الإداري للمواطنة فيفيد أمرين أساسيّين هما: المشاركة في إتخاذ القرارات الإدارية وحماية المعطيات الشخصية للمواطن كالأصل العرقي والاجتماعي والانتماء السّياسي والمعتقدات الدّينية واحترامها" (صحراويه، 2015، ص279).

وتعرفها "كاثرين كاثليبت" (Catherine Kathlept) على "أنها ذلك النوع من التعليم الذي يستهدف تزويد النشء بمجموعة من المعارف والقيم والتوجهات السلوكية التي تمثل

مقوّمات للحياة وتواجده بها وعضويته في المجتمع ولذلك فهي تحرص على إكسابهم الثقافة السياسية والمدنية للدولة، وتختلف التربية على المواطنة من مجتمع لآخر تبعا للإيديولوجيات السياسية الخاصة بها" (الكندري والبيلي، 2016، ص41).

يرى كل من فريجة وهياق (2016)، بأن التربية على المواطنة تهدف إلى تكوين الفرد المواطن، المتشبع بقيم المواطنة التي تحدد حقوقه المدنية والسياسية والاجتماعية، وواجباته نحو المجتمع، من إنتماء وولاء، فتكون محصلة ذلك الاستعداد التام للدفاع عن هذا المجتمع ضد كل ما يهدد بقائه واستمرار ووجوده (فريجة وهياق، 2016، ص144).

يرى غيات (2015) بأن هناك مجموعة من المفاهيم والمقاربات التي تنظر إلى المواطنة باعتبارها ثقافة المشاركة أو التربية على المواطنة أو ثقافة المواطنة وفي كلّ الحالات تتطلب المواطنة تربية وتدريبا وتوعية، وهي جوانب مهمة وحسّاسة (غيات، 2015، ص359) تضطلع بها مجموعة من المؤسسات وعلى رأسها المدرسة .

1.2.2 مؤسسات التربية على المواطنة:

تقوم مؤسسات بعينها بدور أساسي في تلقين النشء قيم المواطنة وغرسها فيه، بل أبعد ذلك حثُّهم على ممارستها، لكن لا يمكن لهذه المؤسسات أن تصل إلى هذه الأهداف إلّا بالتفاعل فيما بينها وتنسيق جهودها، وسنذكر بعضها فيما يلي:

- **الأســـرة:**

أكد الإسلام على أهمية اختيار الزوجة الصالحة باعتبارها الحضن الأول للتربية، ورّكز على أهمية وظيفة الأسرة وهذا ما نستشفه من حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم – (ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) (الحبيب، 2010، ص50)، فعن طريق الأسرة يُكوّن الفرد المفاهيم والقناعات والاتجاهات الوطنية لأنها غالبًا ما تكون متطابقة مع انتماءات واتجاهات الآباء (بن

شمس، 2017، ص51)، إذ يعتبر هؤلاء بمثابة المعلم الأوّل للطفل والأكثر تأثيرا فيه إذ يقومون بتعليمه القيم والعادات الوطنية من خلال:

• كونهم المثل الأعلى الذي يحتذي به الأبناء عند المشاركة في العمل السياسي والتطوع في مشاريع خدمة المجتمع؛

• إبداء الاهتمام بالشؤون الوطنية والحكومية من خلال التحادث حول القضايا العامة؛

• تشجيع الطفل على المشاركة في مشاريع خدمة المجتمع مثل: تنظيف المنطقة المجاورة؛

• توفير موارد التعلم الوطنية في الكتب الموجودة في المنزل والمجلات والصحف والاستعانة بها في تعليم الأطفال من خلال قراءة العناوين المتعلقة بالقضايا السياسية أو القضايا التي تطرح وجهات نظر أخلاقية مختلفة(الحبيب، 2010، ص 51)؛.

• توعية الأبناء بمقومات المواطنة الصالحة؛

• توعية الأبناء بتاريخ وطنهم والتركيز على الجوانب المشرقة فيه (بن شمس، 2017، ص 51).

- **المدرسة:**

يؤكد علماء الاجتماع أن المدرسة مؤسسة تربوية واجتماعية تُعنى بتنظيم وضبط سلوك الجماعة بطريقة حضارية وبتبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار، كما تعمل المدرسة على تنمية شخصية التلميذ الإدراكية والانفعالية، والوجدانية والجسمية، وكذا غرس فيه قيم ومعتقدات المجتمع، وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها، بالإضافة إلى نقل التراث الثقافي وتجديده، وكذا غرس الانتماء إلى الأمة، فالمنظومة التربوية تسعى من خلال المناهج التعليمية إلى إيصال وإدماج القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية والتي من بينها قيم الهوية، ويكون ذلك من خلال التحكم في اللغات الوطنية وتثمين الإرث الحضاري الذي تحمله، ومن خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته، والارتباط برموزه

وهذا ما تتولى المؤسسة التعليمية نقله للتلاميذ من جيل إلى جيل، والذي يعكس في سلوكاتهم وتصرفاتهم اليومية سمات المواطنة الصالحة، التي تتطلب توافر صفات معينة في الفرد تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة الاجتماعية والسياسية، كي يكون قادراً على المشاركة في وضع القوانين واتخاذ القرارات واحترامها، وكذلك تنُمي إيمانه وقدرته على القيام بواجباته والتزاماته وأخذه حقوقه، وهي بذلك تساهم في تنمية الشعور بالانتماء، والمشاركة الايجابية من خلال المناهج التربوية، وتكون أداة فاعلة في إرساء مختلف الدعائم التي يقوم عليها الوطن لدى التلاميذ، لأنها تُترجم بأمانة توٌجهات الفلسفة السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع إلى سلوك اجتماعي مرغوب فيه، ومنها إرساء وتدعيم مفهوم المواطنة (بلعسلة، 2017، ص1).

- **المساجد والمؤسسات الدينية:**

إن الدين مقوٌم أساسي لسلامة المجتمع، فهو يستهدف النشاط العقلي والروحي والبدني سعيا وراء قيم الفضيلة، توثيق الصلة بين أفراد الوطن، ليسمو فوق نوازع الأنانية، وتسود أنفسهم روح الأخوة وتملئ قلوبهم المودّة والتسامح والأخلاق الحميدة، والمبادئ والقيم الاجتماعية السامية، ويغرس لديهم الوازع الديني فهو يجمع دائما ويوفق ولا يفرق.

كما إن الدين له مؤسساته التي تحرص على تحقيق أهدافه، ولا يقف عند حدود العبادة فقط، بل هو ركيزة داعمة للتربية الاجتماعية والوطنية، من خلال المواعظ وتقوية الصلة بين أفراد المجتمع، ووقايته من الانحراف، فإن المسؤولية عظيمة وكبيرة على الدعاة في المجتمع، من خلال دعوة الجميع إلى تحمل المسؤولية،وإشعار كل فرد فيهم بأن عليه دورا مهما عليه أدائه نحو الإصلاح ورعاية مصالح الدولة والمجتمع لأن الإسلام دين الدولة، لذا فإن المؤسسات الدينية تعمل على تنمية التسامح وتقوية اللحمة بين الأفراد، ونبذ الكراهية والأحقاد التي تؤدي إلى مجتمع متصارع في حالة حرب دائمة، ودعما لروابط العقلية التي تعمل على ربط الإدراك والوجدان بالفضيلة في ظل المساواة بين أفراد

المجتمع، الذي يقوم على انتماءات مشتركة، وبين مختلف فئات المجتمع (عبيس، 2017، ص ص24-25).

- **الإعـــــلام:**

"للإعلام دور كبير في توعية الأفراد نحو مسؤولياتهم الفردية والجماعية وبناء روابط بين أبنائه وغرس العادات والقيم وإيجاد اتجاهات موحدة، ويمكن للإعلام أن يقوم بدوره عن طريق البرامج الهادفة التي تعمق المواطنة، وعن طريق الصحف التي توضح إنجازات الوطن وتزيد من روح المواطنة وغيرها من الوسائل التي من شأنها ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه والاعتزاز بالانتساب إليه وبيان حقوق المواطن وواجباته".

- **المؤسسات الثقافية والرياضية والترفيهية:**

"تقوم هذه المؤسسات بدور مهم في تنشئة الشباب بشغل أوقات الفراغ بما يعود بالنفع عليهم، ودفعهم لممارسة هواياتهم الرياضية والثقافية والاجتماعية، وتعزيز القيم الحسنة من تعاون وتكاتف وتناصح ولأهمية هذا العامل الذي ثبتت فيه تعزيز المواطنة، لابد من الاهتمام به من قبل الدولة والمواطن على حد سواء فالدولة مطالبة بتوفير تلك المؤسسات وتشجيع الشباب على ارتيادها والاستفادة منها كما على المواطنين التفاعل مع ما تقدمه من أنشطة" (الحبيب، 2010، ص53).

- **مؤسسات المجتمع المدني :**

هي تلك المؤسسات التي ينضم إليها الأفراد بمحض إرادتهم لإشباع ميولهم أو رغباتهم، مثلا الأندية الثقافية والأدبية أو الأندية الرياضية، حيث تبرز أهمية هذه المؤسسات في عملية التربية الوطنية من خلال تطبيق البرامج الهادفة التي تسعى إلى صقل شخصية منتسبيها وتنمية اتجاهاتهم وقدراتهم ومهاراتهم بالشكل الذي يتوافق مع مصلحة الوطن(بن شمس، 2017، ص53).

3. 2 دور المدرسة في التربية على المواطنة:

ترى الشويحات (2003)، بأن التربية تعد سبيلا رئيسيا ومهما في خلق المواطن الصالح وصولاً إلى ترسيخ منهاج الأمة بين أفرادها ، وتشكل العملية التربوية أفضل طريق إلى نقل الخبرات والمعارف الإنسانية للأمة وتطويرهـــا وتحسينها عبر الزمن، مما يفرض حتمية وأهمية تربية الأجيال وفق المنظور الثقافي للأمة. وتضيف أن دور التربية في المجتمع يشكل الأساس الحقيقي لقوة الأمة ومجتمعها، إذا حققت هذه التربية التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، مما ينعكس على خلق المواطن الصالح في المجتمـــع (بوطبال وياحي، 2016، ص4)، وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لابد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة، وخصائصها مثل مفهوم الوطن والحكومة والنظام السياسي، والمجتمع والشورى والمشاركة السياسية وأهميتهما والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والدستور،والحقوق والواجبات، وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها (بلعسلة، 2017، ص24).

لقد إهتم كثير من الباحثين والفاعلين التربويين بدور المدرسة كمؤسسة وكفضاء للفعل التربوي، وصدرت عدة دراسات وبحوث حول مفهوم المدرسة ودورها في العملية التعليمية وإكساب القيم والتربية على المواطنة ونشر ثقافة حقوق الإنسان (أبكريم، 2015، ص48)، وقد أوصت جلها بضرورة الاهتمام بالدور الذي تقوم به المدرسة في التربية على المواطنة .

تعتبر المدرسة المؤسسة التي أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه الوطنية من أجل ذلك فان مهمتها هي إعداد الأفراد ليكونوا مواطنين صالحين وفاعلين داخل وطنهم، فما تقدمه المدرسة من أنشطة وممارسات ومناهج تسهم في معرفة الفرد لحقوقه واجباته والوعي

لما يجري حوله من أحداث ووقائع وتكسبه القدرة على التصور الكلي للواقع المحيط به وكيفية التعامل معه (الصمادي وسمعان، 2016، ص214).

وقد أشار القحطاني إلى "أن البيئة المدرسية لها تأثيراً مباشراً في تحقيق ما تهدف إليه التربية على المواطنة، حيث إن تركيبة ونوعية الحياة داخل المدرسة تؤثر في الطالب، فممارسة الطلاب لمسئولية تعليم أنفسهم، وحل الخلافات والمشكلات التي تواجههم في مدرستهم سوف تجعلهم يتعلمون كيف يعملون بمسئولية في مجتمعاتهم" (الحبيب، 2010، ص13).

ترى بلعسلة (2017)، بأن"هناك عددا من المبررات التي تجعل للمدرسة دوراً في التربية وتنمية قيمها،باعتبارها من المؤسسات التي توظفها السلطة السياسية في سبيل نشر القيم العليا التي تبتغيها لدى التلاميذ، وهي تمثل بنية اجتماعية ووسطا ثقافيا له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي وضعت لتتماشى وتتفق مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع الكبير،والتي هي جزء منه، تتفاعل فيه ومعه،وتؤثر فيه وتتأثر به، بهدف تحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وضمنها نجد المقررات الدراسية التي تعتبر إلزامية يدرسها كافة التلاميذ، ولذلك فهي أداة هامة لتحقيق التواصل الفكر والتماسك الاجتماعي بالإضافة إلى احتوائها للفرد فترة زمنية طويلة سواء أكان ذلك بالنسبة لليوم الدراسي، أم بالنسبة للعام الدراسي، أو بالنسبة لعمر المتعلم، فتؤثر فيه وتعدّل من سلوكه، مع إكسابه المعلومات المختلفة التي تساعده في حياته " (بلعسلة، 2017، ص 21). يذكر علي سعيد إسماعيل (1999)، مجموعة من المبررات تجعل للمدرسة دورا في التربية على المواطنة نوجزها في الآتي:

- "المدرسة تمثل بنية اجتماعية ووسطا ثقافيا له تقاليد هو أهدافه وفلسفته وقوانينه التي تتفق مع ثقافة وأهداف المجتمع الكبير، والتي هي جزء منه تتفاعل معه وتؤثر فيه وتتأثر به بهدف تحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛

▪ إن المقررات الدراسية إلزامية بتدريسها لكافة التلاميذ وتعتبر أداة هامة لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمع؛

▪ تعد المدرسة من المؤسسات الرسمية التي توظفها السلطة السياسية في سبيل نشر القيم العليا التي تبنيها لدى التلاميذ؛

▪ احتوائها للفرد فترة طويلة سواء كان ذلك بالنسبة لليوم الدراسي أم بالنسبة للعام الدراسي" (إسماعيل، 1999، ص 172) .

كما يشير معمري والنقبي (2011)، إلى أن ما يدعم قول " لي" (Lee, 2004) بكوّن « تنمية المواطنة الصالحة كانت على الدوام موضوعًا تربويًا مستمرًا، - تشكيل اللجان الإستشارية لوضع القواعد الأساسية لتنمية تربية المواطنة كما حدث في إنجلترا (هيئة المؤهلات والمناهج)، وأسكتلندا (المجلس الاستشاري للتعليم والتعلم إسكتلندا- Advisory Council of Learning and Teaching) (The Scotland, 2000)، وكذلك في عقد العديد من المؤتمرات وورش العمل، والندوات، وإجراء الدراسات حول المواطنة في مختلف فقارات العالم، فعلى سبيل المثال، في آسيا أجريت العديد من الدراسات لبحث هذا الموضوع ومناقشته (انظر مثلا: دراسات كل من (Hannan , 2005)، (Dean 2005)، (Brown,2 2005)، (Print & Merritt, 2004)، (Sim, 2003). وفي القارة الأفريقية أجريت أيضا عدة دراسات، (انظر مثلا (Fakir,2001)، (Ellis & Shizha, 2005). وتحاول عدة دول في وسط وشرق أوروبا تنمية تربية المواطنة وتطويرها في مدارسها، انظر مثلا: (Mauch, 1995)، (Smith, Fountain & McLean, 2002)، (Simene, 2003). (عمري سيف ناصر والنقبي، 2011، ص 112).

إن الدول العربية لم تكن بمنئ عن هذا الحراك العالمي حول المواطنة خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان هناك ثلاثة مؤتمرات رئيسية حول التربية على المواطنة نظمت في ثلاث دول خليجية: الأول في البحرين من 24 إلى 25 فبراير 2008

(تحت عنوان: ثقافة المواطنة في دول مجلس التعاون الخليجي) ، الثاني في عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي من مارس من 31 إلى 4 أبريل 2008 (تحت عنوان: الخليج العربي بين المحافظة والتغيير) والثالث في الكويت، من 21 إلى 22 فبراير 2010 (تحت عنوان: الجنسية في الكويت الحاضر والمستقبل) (badr,2017,p78).

وهذه المناقشات في الأوساط السياسية والأكاديمية لابد أن يصاحبها نقاشات ودراسات في الأوساط التربوية على اعتبار أن المواطنة لا يمكن أن تكون قوية إلا إذا تمت تنميتها بشكل مقصود في المؤسسات التربوية وفي مقدمتها المدرسة (المعمري والنقبي، 2011، ص112).

2. 4 مداخل التربية على المواطنة:

أصبح مفهوم التربية على المواطنة من أكثر المفاهيم شيوعا في الأدبيات التربوية منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين، حيث تجددت الكثير من الأنظمة التربوية على مستوى العالم إيمانا منها بدور المدرسة في إعداد الطلبة للمواطنة المسؤولة، ومن أجل إيجاد تصوّر واضحا لمعالم لكيفية ذلك الإعداد تباينت رؤى التربويون المتخصصون في هذا الحقل حول مداخل التربية على المواطنة، حيث برز فريقان :

الفريق الأول، يرى بأنها مرتبطة بمقرر دراسي عام، إذ أنها تمثل الهدف الرئيسي للمدرسة. فوظيفة المدرسة بمنهجها وأنشطتها الصفية واللاصفية هي بناء المواطن المسؤول في شخصية الطلبة، وتحقيق هذا الهدف هو مسؤولية المدرسة بجميع موادها الدراسية، وأنشطتها الصفية واللاصفية، وبمختلف التفاعلات بين أعضائها، وبينها وبين المجتمع الخارجي (الغريبية، 2015، ص36).

الفريق الثاني، يرى بأنها مادة ضمن مواد المنهج، إذ تشملا المناهج الدراسية مجموعة من المواد العلمية التي تساهم في تنمية قيم المواطنة عند التلاميذ، وتتمثل أهمها في التربية المدنية، والتربية الإسلامية، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة العربية وآدابها، وغيرها من

العلوم الاجتماعية، التي تستمرّ مع التلاميذ والطلبة من التعليم التحضيري إلى الجامعة (غيات، 2015، ص364).

ويرى "كير" Kerr (1999)، أن الفريق الأول له نظرة واسعة للتربية على المواطنة (Maximum citizenship education)، في حين يعبر الفريق الثاني عن نظرة ضيقة للتربية على المواطنة (Minimum citizenship education) أي أنها تقتصر على مقرر دراسي فقط.

ينظر المتخصصون في المجال أمثال"ستاركي" Starkey (2002)، إلى أن مدرسة اليوم ينبغي أن تركز على تربية المواطنة الواسعة بدلا من التركيز على تربية المواطنة الضيقة المتمثلة في تقديم مادة دراسية منفصلة تكون مهمتها تنمية المواطنة، إن هذه المادة تركز على تزويد الطلبة بمجموعة من المعارف عن تاريخ بلدهم وحكومته أو أنظمته السياسية والإقتصادية، ولا تركز على المهارات الضرورية للمشاركة، بينما تربية المواطنة بمفهومها الواسع تشمل مواد دراسية، وقيم،وفضائل، وسلوكيات متعددة لتكوين المواطن الصالح، كما تؤكد على تقديم فرص مختلفة للطلبة للتعّلم بالعمل من خلال المشاركة النشطة في أنشطة تعليمية داخل المدرسة وخارجها (الغريبية، 2015، ص 37). بينما جاء في تقرير للمركز الأمريكي للمعلومات والبحوث حول التعلم والمشاركة المدنية والولاء أنه يمكن تربية النشء على المواطنة من خلال ما يلي:

- برامج ما بعد المدرسة مع عنصر مدني؛
- التربية المدنية باستخدام مواد من وسائل الإعلام والثقافة الشعبية؛
- تفاعل الفصل الدراسي مع المسؤولين المنتخبين أو أعضاء المجتمع الآخرين؛
- خدمة المجتمع أو التطوع دون اتصال بالمنهاج؛
- متطلبات خدمة المجتمع أي المشاركة في الأعمال التطوعية؛
- الفصول الدراسية التي يكون للطلاب فيها رأي في اختيارات المناهج الدراسية؛

• اختبارات التربية على المواطنة تكون ذات مستوى عال ، شاملة ومعدة بطريقة دقيقة وأبعد من مجرد اختبار حفظ عن ظهر قلب للأحداث أو الحقائق؛

• المشاركة في الحركات الاجتماعية (مثل البيئة، أو حركة حقوق الإعاقة)

.(Battistoni Richard& all ,2003 ,p29)

إن التربية على المواطنة هي أوسع من أن يتم حصرها في مقرر أو منهاج دراسي، وبالتالي على المدرسة نقل هذه القيم إلى الطفل وتعليمه كيفية تجسيدها في سلوكاته من خلال نشاطات صفية ولا صفية، بل قد يكون لزرع شجرة في فناء المدرسة أو تنظيفه بمعية زملاءه الأثر البالغ، أحسن من درس جاف في قسم مغلق.

3. الخاتمة:

مما سبق يمكننا القول بأن للمدرسة دور محوري في تربية النشء على المواطنة ليصبح مواطنا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، أي فكرا وممارسة: فكرا من خلال تبني قيم المواطنة وممارسةً بترجمتها في سلوكه اليومي من خلال احترام النشيد الوطني في طابور الصباح، والمحافظة على نظافة مدرسته وعلى كراسيها لأنه المستفيد وغيره منها،... وأن يحاول إيجاد الحلول للمشاكل التي تواجهه في الصف من خلال مناقشتها مع معلمه وزملاءه وأن يسعى بكل قواه لتحسين واقعه.

ولكي تقوم المدرسة بهذا الدور المحوري وتحقق هذه الأهداف التي تنتظرها الأمة منها- عليها أن تُدرك ما يلي: أن تدريب المتعلم (المواطن) هو تدريب شخص يعيش في المجتمع، مجتمع ديمقراطي حيث تكون الخلافات والمعارضات والصراعات بصفة دائمة وتُشكل وتيرة الحياة الجماعية، وبأن تدريبه لا يعتمد على تلقينه -كما هو الحال في الرياضيات أو الفيزياء مثلا- كيفية حل مسائل مدرسية في هاتين المادتين، ولكنه مرتبط بصفة مباشرة ودائمة بالحياة الإجتماعية (Audigier François ,2000 ,p24).

على المدرسة اليوم أن تعي بأن التربية على المواطنة مرتبطة بالحياة الاجتماعية بكل زخمها، تطوراتها، تعقيداتها ومستجداتها، واليوم أكثر من أي وقت مضى عليها مواكبة هذه التطورات سواءا أكانت محلية، إقليمية أو عالمية، ليكون من ضمن مخرجاتها مواطنا صالحا.

4. قائمة المراجع:

النوي، بالطاهر، المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعةمن التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ: دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، http://archives.univ-biskra.dz/handle/123456789/3894 ،اطلع عليه بتاريخ (15 نوفمبر2020).

الخشت محمد عثمان، تطور المواطنة في المفهوم في الفكر السياسي الغربي، http://www.anfasse.org/2010-12-29-18-25-49/2010-12-30-15-58-49/4148-32011-02-02-23-38-4، اطلع عليه بتاريخ (20 نوفمبر 2020).

الكواري علي خليفة.(2001). *المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية*،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت.

الكواري علي خليفة، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية للاجتماع السنوي، https://gulfpolicies.org/attachments/article/670/concept-of-citizenship.pdf، اطلع عليه بتاريخ (25نوفمبر2020).

الثبيتي محمد وحسين عبد الفتاح، دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك، https://www.taibahu.edu.sa/Pages/AR/DownloadCenter.aspx?SiteId=2ec3c96c ،اطلع عليه بتاريخ (30نوفمبر2020).

المعمري سيف ناصر والنقبي علي خلفان ، تربية المواطنة من وجهة نظرمعلمي الدراسات الإجتماعية والعلوم في سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة، http://search.shamaa.org/PDF/Articles/TSIjre/IjreNo30Y2011/ijre_2011-n30_111-147.pdf ،اطلع عليه بتاريخ (30نوفمبر2020).

الغريبية زينب بنت محمد ،إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة، http://search.shamaa.org/PDF/Articles/AeHrdj/hrdjVol6No2Y2015/hrdj2015-v6-n2_006-044.pdf ،اطلع عليه بتاريخ (1ديسمبر2020).

الكندري يوسف يعقوب والبيلي سهير حسين، دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة لدى عينة من الطلبة في المجتمع الكويتي ،

http://revues.univ-biskra.dz/index.php/fshs/article/view/1790،اطلع عليه بتاريخ (25نوفمبر2020).

الحبيب، فهد إبراهيم، الإتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، http://www.transparency.org.kw.au-ti.org/upload/books/449.pdf ،اطلع عليه بتاريخ (26نوفمبر2020).

الصمادي هند سمعان، دور المدرسة في تعزيز المواطنة الصالحة لدى طلبتها في ظل الربيع العربي، http://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/view/2021 ،اطلع عليه بتاريخ (26نوفمبر2020).

بكريم حميد، دور المدرس في التنشئة الاجتماعية والتربية على المواطنة، file:///C:/Users/admi/AppData/Local/Temp/3986-11524-1-SM.pdf ،اطلع عليه بتاريخ (5ديسمبر2020).

بلعسلة فتيحة، دور المدرسة الجزائرية في تنشئة الفرد على قيم المواطنة :قراءة تحليلية لبعض الدراسات، magazin.com/fileadmin/images/pdfs/AMARABAC_8-25_pdf،اطلع عليه بتاريخ (26نوفمبر2020).

بوطبال سعد الدين وباجي سامية، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين: مرحلة التعليم المتوسط والثانوي نموذجا، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/39008،اطلع عليه بتاريخ (26نوفمبر2020).

بن شمس ندى علي حسن، المواطنة في العصر الرقمي:نموذج مملكة البحرين. سلسلة دراسات معهد البحرين للتنمية السياسيّة، https://www.bipd.org/publications/InstituteBooks/MediaHandler/GenericHandler/images/publication/Citizenship%20in%20Digital%20Age%20Book.pdf ،اطلع عليه بتاريخ (5ديسمبر2020).

صحراوي عبدالله، موجهات تربية المواطنة بالمدرسة في ظل التحولات المعاصرة بين المواطنة والوطنية الخيارات المتاحة، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/24619 ،اطلع عليه بتاريخ (5ديسمبر 2020).

عبيس منذرمحمد، تعزيز مفهوم المواطنة من وجهة نظر الصحفيين العراقيين، https://www.meu.edu.jo/libraryTheses/59ddc1009f9d0_1.pdf،اطلع عليه بتاريخ (5ديسمبر2020).

علي سعيد إسماعيل.(1999). *رؤية سياسية للتعليم*، ط1،دار عالم الكتاب القاهرة

غيات بوفلجة، دور التربية في تعزيز قيم المواطنة والوحدة الوطنية، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/24621،اطلع عليه بتاريخ (15نوفمبر 2020).

فريجة أحمد وهياق إبراهيم، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان في المدرسة الجزائرية: الواقع والمأمول، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/4667 ، اطلع عليه بتاريخ (15نوفمبر 2020).

قصير مهدي.(2016). مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين التصوّر والممارسة، [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة وهران. وهران.

مباركية منير.(2009). *مفهموم المواطنة في الدول الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

Audigier François, Instruction civique, éducation civique, éducation à la citoyenneté, éducation aux citoyennetés… Changement de nom, changement de contenu ?http://www.cndp.fr/crdpdijon/IMG/pdf/25_Citoyennete_europeenne.pdf, consulté le (15juillet 2020).

AlharbiBadr Abdullah, Citizenship Education in the Kingdom of Saudi Arabia: History and Current Instructional Approaches, file:///C:/Users/user/AppData/Local/Temp/Citizenship_Education_in_the_Kingdom_of_Saudi_Arab.pdf, consulté le(19juillet 2020).

Feyfant Annie,L'éducation à la citoyenneté**,** http://veille-et-analyses.ens-lyon.fr › DA-Veille, consultéle(19juillet 2020).

Gerson Michael **,** MccurryMike, Francis Les & Bridgeland John,Civic common sense , https://www.csuchico.edu/iege/_assets/documents/susi-guardian-of-democracy-the-civic-mission-of-schools.pdf ,consulté le(19juillet 2020).

Richard Battistoni , Sheldon H. Berman, Shelley H. Billig, Constance Flanagan, Deborah Both, William A. Galston, Deborah Both, Cynthia Gibson, Anne Fickling Brainard, Susan Griffin, Nelda Brown, Carole Hahn,… James Youniss,T Civic mission of schools,https://circle.tufts.edu/sites/default/files/2020-01/civic_mission_schools_2003.pdf **,** consulté le(21juillet 2020).

Rodari Sophie, Anderfuhren Marie, Penser l'éducation à la citoyenneté au travers du genre, https://www.researchgate.net/publication/237635373_Penser_l'education_a_la_citoyennete_au_travers_du_genre_Reflexions_a_partir_d'une_recherche_menee_dans_des_dispositifs_de_formation_pour_des_publics_faiblement_qualifies_a_Geneve,consulté le(21 juillet 2020).